

جامعة القدس - كلية الآداب
الدراسات العليا - قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

الاستنساخ في ميزان الإسلام

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

رياض أحمد عودة الله الجواعة

إشراف الأستاذ الدكتور

شفيق موسى عياش

تمت مناقشة هذه الرسالة يوم الثلاثاء بتاريخ : 1 صفر 1422 هـ

الموافق : 2001/4/24 م.

أعضاء لجنة المناقشة

1. الأستاذ الدكتور شفيق موسى عياش رئيساً ومشرفاً
2. الأستاذ الدكتور مروان القدومي ممتحناً خارجياً
3. الدكتور محمد مطلق عساف ممتحناً داخلياً

القدس

1422 هـ - 2001 م

مسر دالموضوعات

- أ..... إهداء
- ب..... شكر وتقدير
- ج..... مقدمة
- د..... موضوع البحث
- هـ..... أهمية الموضوع
- و..... سبب اختيار الموضوع
- ز..... أدبيات الدراسة
- ح..... العقبات التي واجهتني
- ط..... منهج البحث
- ي..... خطة البحث
- 1..... مُدخل
- 2..... المبحث الأول: موقف الإسلام من التقدم العلمي
- 9..... المبحث الثاني: أنواع التكاثر
- 13..... المبحث الثالث: طرق التكاثر الحديثة (التكاثر الصناعي)
- 18..... المبحث الرابع: الإنسان بين المخلوقات
- 22..... المبحث الخامس: نبذة تاريخية حول الاستنساخ في العصر الحديث
- 27..... الفصل الأول: معنى الاستنساخ
- 29..... المبحث الأول: تعريف الاستنساخ
- 29..... الاستنساخ لغة
- 30..... معنى الاستنساخ
- 31..... المسخ والاستنساخ
- 32..... الاستنساخ اصطلاحاً
- 35..... مقارنة بين أفعال الأنابيب والاستنساخ
- 35..... مقارنة بين الاستنساخ والتلاقح الطبيعي

36	المبحث الثاني: كيف يتم الاستنساخ
36	الاستنساخ الجيني
38	كيف يتم الاستنساخ الجيني
39	بداية الاستنساخ الجيني
40	الاستنساخ الجسدي (اللاجنسي)
47	المبحث الثالث: الاكتشاف العلمي الجديد
47	تمهيد
50	نجاح التجربة وتكلفتها
51	دولي تتجب مرتين بطريقة طبيعية
52	بعد دولي إعلان عن استنساخ آخر
52	من الشياه إلى البقر
53	محاولة استنساخ بشر كقطع غيار
55	بدائل الدم الأدمي من الخزائر
57	الفصل الثاني: إشكالية الاستنساخ
58	المبحث الأول: الاستنساخ إشكالية العلم
58	المطلب الأول: إشكالية العلماء واستنساخ البشر
64	المطلب الثاني: إشكالية العلماء واستنساخ الموتى
66	المبحث الثاني: الاستنساخ إشكالية الأخلاق والإنسانية
66	المطلب الأول: الاستنساخ والمجتمع
66	الفرع الأول: بناء المجتمع على الطبقة
67	الفرع الثاني: الاستنساخ والجريمة
69	الفرع الثالث: المستسخون ومشاكلهم الاجتماعية
71	المطلب الثاني: الاستنساخ والأسرة
75	المطلب الثالث: نداءات أخلاقية وأصداء عالمية
75	الفرع الأول: الاستنساخ وكرامة الإنسان
80	الفرع الثاني: الأصداء العالمية

٥٧-٥٩
٢٧-٣١
٢٠-٢٢
١٣٨-١٣٩
١٣٧-١٣٨
١٣٧-١٣٨

87	المبحث الثالث: محاسن الاستتساخ ومساوئه
87	المطلب الأول: محاسن الاستتساخ
87	أولاً: العلاج والدواء وتشخيص الأمراض
93	ثانياً: محاسن الاستتساخ في الإنسان والنبات والحيوان
95	المطلب الثاني: مساوئ الاستتساخ
103	الفصل الثالث: الاستتساخ في الميزان الفقهي
104	المبحث الأول: الاستتساخ والتدخل في المشيئة الإلهية
118	المبحث الثاني: حكم الاستتساخ
118	المطلب الأول: أقوال العلماء حول الاستتساخ
127	المطلب الثاني: حكم استتساخ الإنسان والنبات والحيوان
127	أولاً: أحكام تتسبيل النبات والحيوان
133	ثانياً: الاستتساخ البشري
134	حكم الاستتساخ الجنيني
137	الاستتساخ الجسدي اللاجنسي
137	الحكم الشرعي
138	استتباط الحكم الشرعي من التجارب العلمية
139	أقوال العلماء في حكم الاستتساخ الجسدي
140	أدلة المعارضين
142	أدلة المؤيدين للاستتساخ
142	نقد ومناقشة أدلة المعارضين
147	نقد ومناقشة أدلة المؤيدين
149	أدلة أصحاب الرأي الثالث
152	حكم استتساخ الأعضاء
152	حكم استتساخ الأموات
153	المبحث الثالث: الاستتساخ واختلاط الأنساب
153	المطلب الأول: ضرورة النسب للإنسان
154	المطلب الثاني: حماية الإسلام للأنساب

157	المطلب الثالث: نسب الطفل المستسخ
160	الخاتمة
160	نتائج البحث
161	التوصيات
163	خلاصة البحث
165	ملاحق
166	مسرد الآيات
169	مسرد الأحاديث
170	المراجع
182	مسرد الموضوعات
186	الملخص بالإنجليزية

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث الذي حاولت قدر جهدي أن يخرج بهذا الشكل، وعلى ذلك فهو وما فيه من آراء وأفكار يمثل وجهة نظر ، ليس بالضرورة أن تكون هي وجهة النظر الشرعية، فالمسألة حديثة واجتهادية، والرأي مشترك ولا أدعي العصمة والكمال. فإن كان في هذه الرسالة صواب فذلك من عميم نعم الله، وجزيل فضله علي، وإن أخطأت فيما فعلت، فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب، ما لم يعصمه الله عز وجل.

وقد خلصت في نهاية بحثي إلى ما يلي:

أولاً : نتائج البحث:

- 1- الإسلام دين العلم وليس فيه ما يحارب العلم والعلماء إذا كان علمهم مبنياً على غاية سامية.
- 2- التكاثر في الكائنات الحية بشكل عام يقسم إلى تكاثر جسدي لا جنسي وتكاثر جنسي يتم بإيجاد خلايا جنسية ذكرية مع أخرى أنثوية.
- 3- التكاثر الصناعي في غالبه يقسم إلى تلقيح صناعي داخلي وتلقيح صناعي خارجي (أطفال الأنابيب).
- 4- جواز التلقيح الصناعي بطريقته إذا كان في ظل زوجية قائمة ولم يدخل فيه أي طرف ثالث غير الزوجين.
- 5- الإنسان مكرم عند الله تعالى وليس كل ما جاز على الحيوان والنبات يجوز تطبيقه على الإنسان.
- 6- الاستنساخ (التنسيل) نوعان: جنيني، وجسدي (لا جنسي).
- 7- الاستنساخ الجنيني يكون بالحصول على توائم متطابقة من انقسام بويضة مخصبة واحدة (بطريقة صناعية) أي فصل الخليتين الأوليين كيميائياً.
- 8- الاستنساخ الجسدي يتم بأخذ نواة خلية جسدية وزرعها في بويضة مفرغة منها النواة لإيجاد نسخة طبق الأصل لصاحب نواة الخلية الجسدية.
- 9- حصول التطابق في الشكل لا يعني بالضرورة التطابق في العقل والصفات لأنها تكتسب حسب البيئة، ثم إن الإنسان المستنسخ يكسب من الأم صاحبة البويضة بعض الصفات الوراثية لبقاء السيتوبلازم الذي يحملها في البويضة.

- 10- الاستنساخ الجيني جائز شرعاً في النبات والحيوان وكذلك في الإنسان إذا كان بين زوجين وفي ظل زوجية قائمة، وأن تراعى الضمانات الكافية لمنع اختلاط الأنساب، وذلك إذا تعينت هذه الطريقة طريقاً للإنجاب.
- 11- إن دخول أي طرف ثالث على عملية الاستنساخ الجيني عدا الزوجين ينقل العمالية من الحل الحرمة.
- 12- إن إجراء عمليات الاستنساخ الجسدي (اللاجنسي) في الحيوان والنبات لا مانع منه شرعاً، لأنها مسخرة لخدمة الإنسان وشرط جوازه مقرون بما يلي:
- أ- لا يؤدي إلى ضرر بنشوء مرض جديد، أو طفرة مغيرة لبعض الصفات من النفع إلى الضرر، فدرء المفسد مقدم على جلب المصالح.
- ب- لا تتخذ هذه العملية للعبث وتغيير خلق الله، خاصة في الحيوان.
- 13- الاستنساخ الجسدي محرم في الإنسان بجميع صورته، لعدم الضرورة، ولمخاطره على الأسرة والمجتمع واختلاط الأنساب وضياع بعض الأحكام المتعلقة بالأبوة والأمومة والميراث وغيرها من الحقوق المدنية للإنسان المستنسخ.
- 14- الاستنساخ لا يعد خلقاً لأن الخلق يعني الإيجاد من عدم وليس الاستنساخ كذلك، ولا يعد تغييراً لخلق الله تعالى ولا تدخلاً في مشيئته، لأنه لو صح ذلك لقلنا أن المزارع الذي يقلب شجرة اللوز إلى شجرة مشمش بالتركيب قد غير خلق الله تعالى، أو تدخل في المشيئة الإلهية.
- 15- على الرغم من عدم حصول استنساخ الأعضاء، إلا أنه جائز شرعاً بهدف العلاج إذا لم يدخل في العملية طرف أجنبي.
- 16- الواقع استحالة استنساخ الأموات لأنه يحتاج إلى خلية حية، غير أن الحرمة فيه واضحة لعدم قيام حياة زوجية مع الوفاة.
- 17- الاستنساخ كغيره من الاكتشافات العلمية سلاح ذو حدين يمكن أن يسخر في جانب الحيز كما يمكن أن يسخر في جانب الشر.

ثانياً: التوصيات:

- 1- دعوة العلماء المسلمين والمجامع الفقهية إلى المتابعة الواعية لكل ما يطرأ من تطورات علمية حديثة، خاصة تطورات هذه التقنية، لإعطاء الحكم الشرعي لها.

- 2- مطالبة الحكومات الإسلامية والجهات المعنية مراقبة معامل الإخصاب، حتى لا تصبح دول العالم الإسلامي ملاذاً وحقل تجارب لكل أفاك أثيم.
- 3- تجريم أي عملية إخصاب صناعي مهما كانت إذا تم فيها إدخال أي طرف ثالث على الحياة الزوجية.
- 4- الدعوة لوضع لجان متخصصة في دول العالم الإسلامي تقوم بوضع الضوابط المختلفة في هذا المجال علمياً وطبيعياً وشرعياً واعتمادها في الدول الإسلامية.
- 5- دعوة وسائل الإعلام الإسلامية إلى عدم الانجرار وراء أي بهرجة زائفة بل اعتماد النظرة الإيمانية وضرورة توعية الرأي العام.
- 6- ضرورة إيجاد ودعم المعاهد والمؤسسات العلمية الإسلامية التي تقوم على البحث والتجربة في هذه المجالات حتى لا تبقى تبعاً لما يصدر عن الغرب.
- 7- دعوة الأطباء المسلمين إلى تقوى الله عز وجل أثناء ممارستهم عملهم في مراكز الإخصاب الصناعي، لتجنب تأجير الأرحام أو سرقة اللقائح مما يؤدي إلى اختلاط الأنساب.
- 8- ضرورة احترام مؤسسة الأسرة والمحافظة عليها.